او الزفرة عن خروجها من قلبه لقلته كما وقع لكثير من اصحاب هذا الحال فتقتل بذلك ومن ثم قال الشيخ قدس سره
فاذا ارادت النار المذكورة الخروج من خلل اى وسط السحاب المنعقد فوق القلب وهو الذى
ذكرناه فيما تقدم فى هذا المبحث ووجدته اى النار السحاب متراكما بعضه فوق بعض مانعا اى السحاب
المذكور خلل اى طريق ينفذ منه النار المذكور فتعكس عند ذلك اى النار اى رجعت الى القلب بقوة
حرارتها وطبخت القلب الذى انعكست اليه والكبد فى الحين اى حين رجوعها اليهما واحرقتهما
احراقا مفرطا من شدة تلهبها فيهما ولم تجد لها فرجة تصعد منها عنهما فمات بذلك صاحب الحال
من فوره اى وقته ولذلك ترى اصحاب الاحوال يصرخون ويتاوهون ويئنون ويكون عند ثوران الحال
فيهم فان ذلك يبرد حرارة نار قلوبهم ويصير ذلك لهم فرجا وتارة يضحكون من غلبة الفرح عليهم
بربهم حيث يتجلى على قلوبهم بالبسط والجمال وعند فرج اى طرد ذلك الامر المذكور من القلب المذكور
الى اعلى الدماغ تكون اى توجد حركة اى ارتعاد الفرايص والشطح اى الهيمان من صاحب الحال وذلك
عكس حال النبى والوارث له فى المقام اذ النبى راسخ فى العلم وكذا الوارث فقلبه لا يتحرك كقلب العاشق
الذى اخذه الحال الواسع دايرته كما قدمناه واكثر خروجها اى النار المذكورة من القلب
ملتوية اى ملفوفة متداخلة بعضها فى بعض لان القلب كرة مستديرا والدماغ كرة مستديرا
مضاهاة بكرة الافلاك والاراضين فالقلب كالارض والدماغ كالسماء ولهذا يكون خروج
النار من القلب الى الدماغ مستديرا فيهذا الاعتبار يكون حركات صاحب الحال مختلفة الانتظام
غير موزونة اى مستقيمة على حالة واحدة وامر بوطة اى مقيدة بطريقة واحدة بل تصدر منه
كحالة السكران فى تخبطه ومن ثم ترا اصحاب الاحوال تارة يسكتون وتارة يتكلمون وتارة
يصيحون وتارة يبكون وتارة يضحكون وتارة على جانب من العقل وتارة على جانب من الجنون
وهكذا فى كل ساعة ترى الشخص منهم فى طور يليق به غير الطور الذى قبله واكثر ما يظهر منهم
عند حركة الحال الدوران اى فتل الجسد كما هو حال اصحابنا المولوية قدس الله اسرارهم وكثير
من الفقراء يدورون عند انخبالك الذكر وثوران الوجد وذلك وراثة لاصحاب الصفة رضى الله
عنهم فى مواجيدهم ولجعفر الصادق رضى الله عنه حين قال له النبى صلى الله عليه وسلم اشبهت
خلقى وخلقى فتواجد ورقص بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينهه عليه السلام وسبب
الاستدارة المذكورة انه شكل اى شخص الانسان فى الحقيقة الملكوتية مستديرة وكذا
صورته الانسانية وقلبه ودماغه مستديرا ايضا والنار المذكورة بحرها فيه على صورة
شكله ومما يدل على ذلك فى الحس ان المرا اذا اصابته الصفرا فى راسه يرى الارض والسماء
والجبال تدور فيه كدوران الرحا وفى نفس الامر انما الدوران من نفسه لا من غيره فافهم
فان كان ذلك السحاب المذكور رقيقا اى غير كثيف واسع الخلال اى عيون الثقوب
المخللة فيه فان الحرارة النارية تتفش اى تتداخل وسرى فيه اى السحاب المشار اليه

فيصير

فيصير من ذلك فرجا للقلب فلا يظهر بعد ذلك من صاحبه اى صاحب هذا الحال زفرة ولا صيحة
ولا يسمع لقلبه وجيبة ولا ازيز لبرودة النار فيه بالخروج منه وعدم انعكاسه اليه لكن يغلب عليه
اى على صاحب هذا الحال فى هذا الطور الضحك والفرح ما دام مقيما فى ذلك الحال وذلك للاشباع
الذى يجده صاحب هذا الحال فى قلبه عكس من ضاق خلال قلبه عن خروج النار منه كما تقدم فلا
تقانط اى توقع نفسك يا ايها المريد لهذه الطريق فى المخالطة بما تدعى ما ليس لك وتنكر
ما تعلم من احوال اهل الوجد فيسد عليك باب الفتوح وتفتضح بين اهل البصاير الناظرين
بنور الله فها انا قد انبئتك اى كشفت واوضحت لك يا ايها الانسان صورة اى حقيقة الامر اى
امر اصحاب الاحوال وعلمتك طريق النظر اليهم ومعرفة حالهم على اختلاف مراتبهم فان شئت
اى اردت ان تكون صاحب عقل كامل وان شئت ان تكون صاحب نفس ناقصة فاختر لنفسك
ما يحلو بعد ما نبيت لك الامرين واوضحت لك الطريقين واعلمتك بالنتيجتين قال الله تعالى وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا والله سبحانه وتعالى يصلحنا اى يجعلنا من الصالحين
وكرمه وايانا يا ابنا طريقتنا واصحابه حقا يقينا ويصلح ايضا جميع المسلمين ذكورا واناثا بان يوفقهم
الى طريق معرفة على منهاج شريعته المحمدية امين اى اللهم استجب لى ما دعوتك به لنفسى ولهذه
الامة الاسلامية انك قريب سميع مجيب الدعوات ومقيل العثرات وقابل التايبين والحمد لله
رب العالمين الباب الخامس من اى الابواب التى فى داخل الباب السابع عشر وهو
الباب الثانى والعشرين وهو آخر ابواب الكتاب فى بيان الوصية اى وصية الشيخ قدس الله سره
للمريدين السالكين فى طريق الله تعالى وسموا مريدين لانهم ارادوا الله تعالى فسلكوا اليه تعالى
بادخال نفوسهم تحت حكم المشايخ للتربية رهم على اقسام مريد وله صحبة ومريد وله تربية
ومريد وله تعليم ومريد وله حكمه ومريد وله تربية والمراد هنا مريد وله التربية وهم الذين يريدون
وجه الله تعالى واليهم اشار المصنف قدس الله سره هنا دون غيرهم وقد ذكرنا احوال المريدين
وكيفية تربيتهم فى كتابنا الهداية والتوفيق فى سلوك اداب الطريق وبسطنا الكلام عليها هناك
وهو اى هذا الباب المذكور مشتمل على ستة فصول وبه اى بهذا الباب يختم هذا الكتاب
وهو قولنا اعلم يا ايها الانسان المريد اى الساعى فى نجاة نفسك اى انقاذها من الهلاك فى
الدنيا والاخرة انه اى الشان اول ما يجب اى يتعين عليك فى امر الطريق قبل كل شى تريد دخوله من
لوازم الطريق وسلوك اداب طلب اى خدمة استاذ اى شيخ عارف كامل محقق ناصح عالم بالكتاب
والسنة متبع غير مبتدع شرح من كان على الضد من ذلك فانه لا يصلح ان يكون مرشدا
للطريق ولو كان له فى اعلا الدرجات من العلوم الرسمية لضيق حضيرته عن الحلم الرحمانى والعلم
الربانى وعدم معرفته بعلوم الحقايق وتلك الرقايق ولقصور همته عن السير فى المقامات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)